

أهل الشام

ريورتاج شكّل انحباس الامطار في سوريا هذا العام، وتأخرها حتى شهر ايار، عائقاً أمام جهود الحكومة السورية لاستثمار المساحات الزراعية الواسعة التي جرى تحريرها، في محافظات عدّة ذات طابع زراعي، ما يضعف الأمل بموسم زراعي وفير

موسم المحاصيل الاستراتيجية: «إني أغرق.. أغرق»



رجل يبيع الحنّ في أحد شوارع مدينة منبج (الريف، ا.ض.ب)

بسبب الضرر الكبير الحاصل في الشبكية»، ويؤكد القادري أن «الوزارة قامت بتأمين كل مستلزمات الإنتاج الزراعي لجميع المحافظات، ما عدا الحسكة، بسبب ظروف الطرقات»، وتعدّ محافظات الحسكة أكثر محافظة تنتج القمح في سوريا، بنسبة تفوق 45 في المئة من الناتج العام للبلاد، وهي نسبة تزايدت في ظل الحرب لتتجاوز حاجز الـ 90 بالمئة، بفعل خروج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في بقية المحافظات عن السيطرة الحكومية. وسجلت الحسكة هذا العام تنفيذاً لخطة زراعة القمح البعلية بنسبة 74 بالمئة. وتمت زراعة 320 ألف هكتار من أصل 445 ألف هكتار كان مخططاً لزراعتها، لكن معظمها خرجت من الخطة بسبب تأخر الأمطار، فيما بلغت نسبة تنفيذ الزراعات المروية قرابة 31 بالمئة من خلال زراعة 91 ألف هكتار، من أصل المخطط والمقدر بـ 228 ألف هكتار، ويعيد الخبراء الزراعيون قلة المساحات المروية إلى عدم توافر مستلزمات الإنتاج الزراعي من أسمدة ومحروقات وكهرباء. ولا يبدي مدير زراعة الحسكة، عامر سلو، تفاؤلاً بهذا الموسم، فيقول إن «الواقع الزراعي في المحافظة سيئ بسبب ندرة الأمطار الهائلة هذا العام»، وتوقع سلو أن تنتج الحسكة 200 ألف طن قمح فقط من المساحات المروية، بانخفاض نحو

وتشير الإحصاءات إلى أن دير الزور كانت تنتج قبل اندلاع الحرب في البلاد قرابة 300 ألف طن من القمح. دورها؛ شهدت محافظة حلب ارتفاعاً ملحوظاً في المساحات المزروعة هذا العام، وفق تقارير حكومية أكدت تنفيذ الخطة الزراعية بنسبة 68 بالمئة بالنسبة الى الأراضي البعل، إذ تم زراعة 108 آلاف طن من القمح من أصل الخطة التي وضعت هدف 159 ألف طن، فيما ارتفعت نسبة تنفيذ خطط القمح المروي إلى 84 بالمئة، وذلك خلال زراعة 154 ألف هكتار من أصل 182 ألف هكتار مخططة. ويتوقع أن يتم تسويق كميات القمح المنتجة إلى المراكز الحكومية من مناطق الباب ومنبج ودير حافر للمرة الأولى منذ تنفيذ الخطة، وخاصة بعد عودة 41 ألف عائلة إلى تلك المناطق وفق الأرقام الحكومية. أما في المناطق الخاصة لسيطرة الحكومة السورية من محافظة الرقة، فتحت زراعة 205 آلاف هكتار، من أصل الخطة الزراعية المقدر بـ 250 ألف هكتار من القمح المروي والبعل، وسط غياب أي تقدير للإنتاج نظراً الى الضرر الكبير الحاصل على شبكة الري، واعتماد الزراعة في المحافظة على الشق البعلي بشكل كامل.

رفعت الحكومة تسعير شراء القمح والشعير ل جذب المزارعين إلى مراكزها

التهرب يحد من التسويق

تؤكد مصادر عدّة أن سيطرة الجماعات المسلحة على مساحات واسعة من البلاد خلال سني الحرب الفائتة، أفرزت تنشيطاً لحركة تهريب القمح السوري باتجاه دول الجوار كتركيا والعراق، الأمر الذي أده وزير الزراعة قائلًا إنه «نشطت حركة التهريب بفعل انقطاع الطرقات، وتعثر وصول القمح حيوي، في حديث إلى «الأخبار» القادري أن «اكتشاف كميات كبيرة في مستودعات الجماعات المسلحة بعد تحرير عدد من المناطق يؤكد وجود التهريب». وبدأت سوريا بالتحول من بلد مكتف ذاتياً من إنتاج القمح إلى

وجوه

«خطة الحاج عبدو الفوّال»



رحل «الحاج عبدو الفوّال»، عبد الرزاق مصري، الذي عاش 75 عاماً أمضى 63 منها في مهنة صناعة الفول، كان الرجل جزءاً أساسياً من ذاكرة حلب الطيبة، لذلك لا يبدو رحيله تفضيلاً ثانوياً. يصعب الحصول على لقب «اللقمة الأطيب» في مدينة اشتهرت بعراقة مطبخها ولذّة طعامها مثل حلب، لكنّ الحاج عبدو انتزع اعترافاً باللقب من معظم أبناء المدينة وزوّارها. هي مهنة والده من قبله، واليوم مهنة أولاده، لكن الخبرة الطويلة لم تكن كلمة السر الوحيدة لتفوّقه. ثمة «خطة» كان قد كشف عن مكوّناتها في لقاء مصوّر أجرته معه وكالة وإدلب وريف حلب الشرقي.

مطر ايار

أدت العواصف المطرية التي تعرضت لها سوريا في خلال الشهر الجاري، وخاصة المحافظات الشرقية، إلى تلف مساحات زراعية واسعة. وعلاوة على وفاة سبعة أشخاص (سنة منهم اطفال يعملون بالبرعي)، فقد أدت السيول الناتجة من الأمطار الغزيرة، وارتفاع تدفق الأنهار الرئيسية كالفرات والخابور والجبجبع إلى تضرر مساحات زراعية مروية، مع خروج معظم المحصول البعلي من خطة الإنتاج، في ظل غياب أي إحصاءات رسمية دقيقة وشاملة. ويؤكد مدير زراعة دير الزور محمود حيوي، أن «الأمطار والسيول أتلقت 2695 دونماً في الريف الغربي للمحافظة، معظمها مزروع بالقمح، ما أخرج قرابة 10 في المئة تقريباً من الإنتاج خارج الغلة المتوقعة».

لقطة

معرض سيارات مدينة دوما!



لم تميّز الحرب التي دارت في غوطة دمشق على مدار السنوات الثماني بين الأبنية وبين السيارات، وإن كانت تلك الأخيرة قد فضّلت الركوب إلى جانب الجدران، بعدما فقدت مواد المحروقات، وفي حال توفّرها، تكون بأسعار باهظة. هجر سكان الغوطة الشرقية سياراتهم، فتحوّل بعضها إلى ركاب امتزج مع بقايا الأبنية، وحلّق البعض الآخر فوق الأرصفة أو بقي بعضها من دون إطارات أو نوافذ. السيارات المحروقة القديمة، المتسخة، الخالية من الركاب، على طرقات مدقّرة، هي دلالة أخرى من دلالات معارك طاحنة دارت هنا، وألقت بكل ثقلها على كل ما وقعت عليه.

ربيع دمشقي

البحث عن حريستا

صهيب عنجرتي

وهاد عقد الآجار». نظرة سريعة في العقد المهترئ؛ ثمّ يقول لك العسكري «العقد قديم، خالصة مدّتو من زمان، يتسمّم معقول كان لازم جندو من عند الإرهابيين؟»، «شو بتشتغل؟»، «موطن»، تسمع فهقهة تنمّ عن أنك أتيت في «ساعة رواق»، ثمّ تنيبها «ما تملّو يا مواطن، خلي هويتك هون، رقمك 17 وقبل السبعة بترجع»، تومئ براسك، وتتجاوز النقطة وأنت تتذكّر رقمك «17»، وعلى «حاجز السيرونيكس 56»، وفي الفندق وسط العاصمة «606»، تحنّن أيّ الذروب سيكون أفضل للوصول إلى «مفرق السيارات إلى المدينة الملاصقة للعاصمة، أو خروجها منها، سيارة آجرة توصلك إلى الأوتوستراد، لتقطع المسافة المتبقّية سيراً على الأقدام نحو «العبارة»، أو التفتّاح حول الموارد المائية؛ وفق ما تملّيه المطيحات من أصوات رصاص أو خيوط دخان، واستجابة للهدس حين يكون الصمت المريب مخيماً. على هذا الطريق، رأيت ذات مرّة جثّة هامدة وأنت مستعدّ حتى اليوم أن تقسم أنّها كانت «جثة مبتسمة». على ذلك الريف، أمضيت ساعتين مستلقياً بلا حراك، وأنت تحاول أن تدوب في الظلام ريشما ينتهي الاشتباك الذي اقترب فجأة حتى صار يوسعك أن تشتمّ رائحة البارود، قبلها بعامين، كنت قد اعتدت مشاهدة عائلات تفتقرش الأرصفة وعشب أطراف الطريق على سبيل كان معلماً من معالم «ساحة الحطب» التاريخية في حي «الجندبة». عاماً عمر المحل المذكور انتهت قبل سنوات مع الدمار الهائل الذي تعرضت له الساحة. في اللقاء، نفسه، يقول بحسرة «شي بيكي، شي يفرط القلب، إذا عاشرت قطة سنتين وثلاثة وفارقتك بتزعل عليها، فما بالك بذكريات 62 سنة؟»، ويضيف «ما تحركت من حلب أبداً، وإن شاء الله ما تحرك».

حين قال لك صديقك قبل أسابيع عبر الهاتف «لنني على بيتك وسأحاول تفقده»، اصططعت الضحك قائلاً «لا فائدة، حتماً لم تعد هناك نقاط عالم تميز بواسطتها الشوارع». لكنك لم تتخيّل أنّك لن تجد شوارع! ها أنت وجهاً لوجه أمام ما تحنّن أنّه شارع يؤدّي إلى بيتك، لكنّه ليس سوى أكوام ركاب صنعتها أبنية تهدمت على جانبيه. تقوّر الذهاب نحو «الكوع» للالتفاف عبر طريق آخر. لكن كيف ستعرف «كوع حريستا» وأنت لم تعد تعرف كوعك من بوعك!!! لا شكل للطرقات، لا زوايا، ولا انحناءات هنا، ليس سوى خراب. يدك قلبك وبقايا الذكريات على الدروب: هنا وكبّت أول تظاهرة كبرى في المدينة، ما زالت تحفظ توتوفّ إحداها وتثقل إلى «مدخل الخزان». تبرز بطاقتك الشخصية «مرحبا، بدي فوت شوف بيتي»، يتأيتك الرّد سؤالاً «وين سنك التملكك»، فتجيب «كنت مستاجر،

عبراتي».



على رغم المعارك الدائرة على اطراف دمشق الجنوبية، حافظت العاصمة على نشاطها المعتاد في مطلع شهر رمضان، خصوصا في اسواق المدينة القديمة (تصوير ماهر المونس)

«الزراعة تتعافى»

يرى وزير الزراعة أحمد القادري، في حديث إلى «الأخبار» أن تحرير مساحات واسعة من أرياف الرقة وحلب ودير الزور هو بداية تعافى قطاع الزراعة في البلاد، ويخفف «الحكومة دعمت الفلاحين في ريف حلب الشرقي بالري، وأمنت البذار للفلاحي دير الزور، مع تعثر في عملية الري التي تدعمها الحكومة في ريف دير الزور الشرقي،

غلة الحبوب والبقول الجافة بين العامين 2012 و2016

